

تطور الصحافة الوطنية 1919 . 1939

أ. عبد القادر كرليل

قسم التاريخ - جامعة معسكر

لقد عودنا الكثير من المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ الجزائر في مرحلة الاحتلال الفرنسي على اختلافاتهم المتباينة في العديد من الأحداث التي عرفتها هذه الحقبة من الزمن، غير أننا وجدنا ولأول مرة قد أجمع أغلبيتهم - إن لم نقل الكل - الجزائريين منهم وغيرهم، بما فيهم الفرنسيون الذين عودونا في كتاباتهم التاريخية عن الجزائر بتزييفهم للحقائق، بأن الفكر الوطني، أو الثقافة الوطنية بدأت بالظهور إلى الوجود منذ فترة ما بين الحربين (1919. 1939) (□).

ونحن بدورنا نشاطهم الرأي، لأن هذه الفترة تتزامن مع بروز مجموعة من الأحداث عرفت الساحتان الداخلية والخارجية، كان لها تأثير في نفوس الجزائريين أدت إلى تنوير عقول الكثير منهم، ومن بين هذه الأحداث نذكر:

1 - مشاركة الشباب الجزائري في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الجيش الفرنسي عن طريق التجنيد الإجباري، أدت بهم إلى اكتساب المهارات والخبرة العسكرية، وفتح آفاق سياسية جديدة لحاملي الأفكار التقدمية (ب).

1 - André NOUSCHI, "La naissance du nationalisme Algérien", Paris, les éditions de minuit, 1962, P. 62

2 - Robert ARON, « Les origines de la guerre d'Algérie », Fayard, 1962, P. 62

2 - الاقتناع بمبادئ ويلسون الأربعة عشر وعلى وجه الخصوص مبدأ حق تقرير مصير الشعوب^(تر).

يقول آرون في هذا الشأن:

"ليس من الصدفة أن نجد عددا من قدماء المجندين في الحرب العالمية الأولى، أمثال مصالي الحاج، من بين قادة الأحزاب الأكثر تطرفا"^(ير).

وبهذا الانتعاش الفكري شرعت نخبة من الشعب الجزائري، منذ الوهلة الأولى إلى اتخاذ أفضل السبل وأقلها صعوبة وتكلفة، وهي مجابهة فرنسا سياسيا وللشروع في ذلك كان لابد من تأسيس الأحزاب السياسية بطريقة شرعية تسمح للجزائريين بالمطالبة بحقوقهم الشرعية وكذا الدفاع عنها، مكونة ما يعرف في هذه الفترة بالحركة الوطنية التي يتزامن ميلادها مع صدور القانون المتعلق بالتجنيد الإجباري للجزائريين في الحروب الفرنسية سنة 1912^(سم).

3 - أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 38.

4 - Robert ARON, op, cit., P. 62

5- Claude COLLO, et Jean Robert HENRY, "Le mouvement national Algérien », textes 1912 – 1954, L'harmattan, Paris, 1978, P. 23

- انظر كذلك: يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 - 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 09.

كانت البداية بتأسيس عدد لا بأس به من الأحزاب السياسية التي نشطت الساحة السياسية بين 1919 و1926 وأرست قواعد سياسية متينة لتهيئة أرضية صلبة لجملة من الأحزاب الأخرى عرفها الميدان السياسي فيما بعد.

أما في الجانب الإعلامي فقد ظهر نوع جديد من الصحافة لم يعرفه المجتمع الجزائري من قبل، وهي الصحافة الوطنية. ماذا نعني بالصحافة الوطنية ؟

قد يختلف اثنان في إعطاء تعريف شامل للصحافة الوطنية، هناك من ينسب الصحافة الوطنية إلى جميع الأحزاب السياسية الجزائرية الموجودة على الساحة السياسية دون استثناء، لكون كل حزب يعمل طبقا لبرنامج سعي لاستقطاب الرأي العام الجزائري بجميع فئاته، وليس لفئة دون أخرى، أو لمنطقة جغرافية خاصة. في حين يذهب الرأي الآخر إلى القول بأن الصحافة الوطنية هي تلك الصحافة التي تتوفر فيها شروط معينة، مثل الاستنكار العلني والصريح للوجود الفرنسي في الجزائر مع الاستعداد لمحاربته بحد السلاح إن اقتضى الأمر.

يعرفها بالمناسبة الدكتور زهير إحدادن قائلا:

"لا نقصد بالصحافة الوطنية كل صحيفة نشأت وتطورت في الوطن الجزائري كيف كان نوعها واتجاهها ولكن نقصد بذلك نوعا من الصحافة الجزائرية لم تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي في

الجزائر بل أخذت تحاربه بشدة وتنشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية وبضرورة استرجاع الاستقلال للوطن الجزائري حتى لو كان ذلك بالعنف وبإراقة الدماء وسواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية أو بالفرنسية وسواء ظهرت فوق التراب الجزائري أو خارجه^(شم).

بالتمعن في الطرحين السابقين الذكر، نستنتج وجود فرق شاسع بينهما، فالأول يتقيد بالإقليمية، أي وجوب ممارسة الصحافة في داخل الوطن مع اعتمادها على برنامج لا يقصي أحدا من الشعب الجزائري. أما الطرح الثاني يستغني عن إقليمية الصحافة ويركز على التّبد الصريح والعلني لكل أشكال الاستعمار.

وبناء على هذين الطرحين نتوصل إلى إعطاء تعريف جديد وهو:

نعني بالصحافة الوطنية، تلك الصحافة التي أثمرها ميلاد الأحزاب السياسية في الجزائر بمختلف تياراتها السياسية الناطقة باسمها، مستقلة في التسيير والتمويل والتوزيع عن السلطات الاستعمارية، وتسعى جاهدة إلى لمّ شمل شعبها دون إقصاء، طبقا لما سطر في برنامج أحزابها من عمل ونضال في جميع المجالات سياسيا

شم - زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون تاريخ، ص 40.

واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، إلى جانب دفاعها وحمائتها لمبادئ أحزابها ونبذها ومحاربتها لكل وجود استعماري مهما كان شكله وصفته.

وعلى ذكر الصحافة الوطنية، فإن أهميتها تتجسد في ما غطته من فترة طويلة من تاريخ الجزائر منذ ظهورها في حدود سنة 1919 إلى غاية اختفائها سنة 1954، وهذا طوال عمر الحركة الوطنية، لكون الصحافة الوطنية كان لها ارتباط وثيق بمسار الحركة الوطنية، ونظرا لشساعة الفترة وما عرفت من أحداث سياسية سواء في داخل الحركة الوطنية أو تعلقت بالمستعمر، يؤدي بنا الأمر إلى تقسيم الصحافة الجزائرية إلى مرحلتين آخذين في الحسبان الفترة الزمنية التي عاشتها كل مرحلة وكذا الأحداث السياسية التي عرفت كل واحدة منها.

نخصص دراستنا هذه إلى المرحلة الأولى (1919 - 1926)، أما المرحلة الثانية (1945 - 1954) ستكون محل دراسة لاحقة بعون الله.

الصحافة الوطنية : 1919 - 1939 .

كانت الساحة السياسية في الجزائر في مطلع القرن العشرين محدودة النشاط السياسي^(١) رغم وجود العديد من الحركات السياسية على الساحة، وللعلم فإن ميلاد الأحزاب السياسية في الجزائر لا يعود إلى نشأة حركة نجم شمال إفريقيا

١ - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 36.

سنة 1926، وإنما يعود ظهورها إلى سنوات قبل ذلك، في حدود عام 1919، فور نهاية الحرب العالمية الأولى التي كان لها تأثير كبير في تفتح الذهن الجزائري بعد مشاركته فيها، بالإضافة إلى مبادئ ويلسون الأربعة عشر، وإنشاء عصبة الأمم، وثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في المغرب، وحركة الوحدة في المشرق العربي بزعامة الشريف حسين، والنهضة السياسية في مصر، وحروب الشعب الليبي ضد الغزاة الإيطاليين، كل هذه الأحداث التي أفرزتها الحرب كان لها تأثير في يقظة الشعب الجزائري.

بالرجوع إلى الدراسات التي سبقتنا في موضوع الحركة الوطنية ما بين الحربين، نجد أن أغلبية المؤرخين أجمعوا على وجود عدة أحزاب كان لها عدة اتجاهات، لكنهم اختلفوا في تصنيفها^(□)، أمثال المؤرخ الفرنسي أوغستين بيرنار (Augustin Bernard) الذي صنف أحزاب هذه الفترة إلى صنفين^(□):

□ - قسمها الأستاذ أبو القاسم سعد الله إلى:

- الاتجاه المحافظ، يتزعمه جماعة الإقطاعيين الجزائريين.
- الاتجاه المعتدل، الذي أنسبه إلى جماعة النخبة.
- الاتجاه الليبرالي، الذي أنسبه هو الآخر إلى باقي جماعة النخبة.
- الاتجاه الثوري، الذي يمثله الأمير خالد.
- الاتجاه العربي الإسلامي، تتزعمه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- الاتجاه الأممي، نادى به التيار الشيوعي - الاشتراكي في الجزائر.

"المحافظون"، الذين كانوا يعيشون أيامهم الأخيرة في ظل حركتهم^(لج□)، ويتشكلون في غالبيتهم من فئتين: الإقطاع ورجال الدين، يدعون كلهم إلى المساواة في القوانين بالفرنسية مع الاحتفاظ بالانتماء العربي - الإسلامي، في حين الفئة الثانية التي سمّاها أوغستين بيرنار بـ "النخبة" فهي تتشكل من باقي التوجهات وتسعى إلى إدماج الجزائر بفرنسا دون شرط ولا قيد.

إذا كان "المحافظون" يلفظون أنفاسهم الأخيرة، فإن "النخبة" كانت تعيش بداية مشوارها، حيث أن اختياراتها التي لا تخدم كثيرا وجودها السياسي في أوساط الجزائريين المتمسكين بأصالتهم وانتمائهم، جعلت أعضاء الحركة يدخلون في صراع لتتصدع الحركة فاتحة المجال السياسي على مصراعيه لظهور العديد من الأحزاب السياسية، وكانت البداية بانفصال الأمير خالد وأنصاره الذين خالفوا جماعة ابن التهامي في فكرة إدماج الجزائر بفرنسا، حيث يرى الأول بضرورة المساواة مع فرنسا،

للمزيد من التفاصيل، انظر أبو القاسم سعد الله، "الاتجاهات الفكرية والثقافية للحركة الوطنية الجزائرية"، محاضرة ألقاها بمناسبة انعقاد الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة، المنعقد بين 28 و31 أكتوبر 1981، ص 01 إلى 13.
 - أنظر أيضا، مجلة أول نوفمبر، العدد 53، سنة 1981، ص 20 - 26،
 وجريدتي: الشعب والمجاهد اليوميّتين من تاريخ 01 إلى 10 نوفمبر 1981.
 9- Bernard AUGUSTIN, « L'Algérie », Paris, 1929, PP. 385- 387
 10 - أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 39.

لكن شريطة الاحتفاظ بالانتماء الجزائري^(□□) أما الثاني بقي متمسكا ومقتنعا بالانحلال الكلي في المجتمع الفرنسي، وبعد ذلك أخذت الأحزاب تظهر وتتوالى الواحد تلو الآخر منها^(بر□):

1 - "حزب الشباب الجزائري"، الذي أنشأه الأمير خالد بعد انفصاله عن ابن التهامي من "لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين".

2 - "الحزب الليبرالي"، برئاسة ابن التهامي الذي تولى بدوره عن "لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين"، التي توقفت نهائيا، بسبب انصياع ابن التهامي وقبوله لإصلاحات قانون 04 فيفري 1919 المتعلق بمنح الجنسية، مع التخلي عن الانتماء الجزائري، وكان ذلك سنة 1920

3 - "حزب الإخاء الجزائري"، تأسس في جانفي 1922 برئاسة الأمير خالد خلفا لـ "حزب الشباب الجزائري" الذي تحول بشأنه من المطالب السياسية إلى المطالب الاجتماعية، الشيء الذي كلفه النفي من الجزائر سنة 1923.

4 - "فيدرالية نواب مسلمي الجزائر"، أنشئت في جوان 1927 تتشكل من أنصار ابن التهامي، والبعض من أنصار "حزب الإخاء الجزائري" الذي تصدع فور نفي الأمير خالد من الجزائر سنة 1923،

□□ - زهير إحدادن: المرجع السابق، ص 35.

بر□ - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 41 - 44.

وكان من بين هؤلاء الدكتور ابن جلول^(تر)، أما باقي الأنصار وهم الأغلبية انتهجوا النضال الثوري وكونوا بذلك القاعدة الأولى التي قام عليها "حزب نجم شمال إفريقيا".

5 - "الفيدرالية الشيوعية الجزائرية"، تأسست سنة 1924^(ير) بتزكية من الحزب الشيوعي الفرنسي، ولم يظهر الحزب الشيوعي الجزائري كحزب مستقل إلا بعد عام 1936، غير أنه لم يتمكن من استقطاب الشعب الجزائري بنفس الحجم الذي توصلت إليه الأحزاب الأخرى، لأن هذا الأخير كان منشغلا باستعادة مقوماته الدينية والقومية دون إعطاء الأهمية للشعارات العالمية.

غير أن النشاط السياسي لهذه الأحزاب التي سبقت النجم الذي تأسس سنة 1926 لم تكن ذات بعد وطني حقيقي، ويتجلى هذا واضحا في نشاطها الإعلامي الذي كان يطفئ عليه طابع الصحافة الأهلية^(سم) المعروفة بانتمائها للإدارة الفرنسية وكذا ما تقدمه من خدمات جليلة للوجود الاستعماري في الجزائر دفاعا عن الرسالة الاستعمارية، الشيء الذي جعلها تعيش نوعا من الاستقرار

13 - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930، الطبعة الثالثة، الجزء الثاني، (ش، و، ن، ت)، الجزائر، 1983، ص 391.

14 - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 44.

15 - أنظر: عبد القادر كرليل، "نشأة الصحافة في الجزائر"، مجلة المصادر، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 11، السداسي الأول 2005 ص ص 215 - 236.

وهذا بدون تمييز بين تلك الناطقة بالفرنسية أو تلك الناطقة بالعربية، ما عدا القليل منها التي كانت ذات قيمة ووزن بسبب تأثيرها على الحياة الفكرية و السياسية للجزائريين^(شم) ومن أهم هذه الصحف.

الإقدام: 1919 - 1923 .

جريدة أصدرها الأمير خالد مع اثنين من رفاقه سنة 1919^(هـ)، تعد أول جريدة عرفت فترة ما بين الحريين، تصدر باللغة الفرنسية، عرفت مرحلتين، الأولى كان صدورها باشتراك مع جريدتي (الإسلام) التي يشرف عليها الصادق دندان، و(الراشدي) التي يشرف عليها الحاج عمار، وكان عنوانها ثلاثي الاسم (الإقدام، الإسلام، الراشدي)، واستمرت في الصدور على هذا العنوان إلى غاية عام 1923^(هـهـ)، ولتعود من جديد إلى الساحة الإعلامية سنة 1925، لكن هذه المرة تحت اسم (الإقدام)، وهذا بعد انفصال الأمير خالد عن رفاقه بسبب الاختلاف الذي وقع بينهم

16 - أديب مروّ، الصحافة العربية، نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، الطبعة الأولى، بيروت، 1961، ص 397.

17 - عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 . 1962، معهد البحوث والدراسات العربية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1978، ص 33.

18 - أديب مروّ، المرجع السابق، ص 397.

حول فكرة التجنس عندما رفض الأمير خالد الانحلال الكلي في المجتمع الفرنسي محتفظا بانتماؤه العربي - الإسلامي.

النجاح : 1920 - 1939

صدرت عام 1920 في مدينة قسنطينة (□□) باللغة العربية (لح بر) استمرت في الصدور إلى سنة 1939 ، وكان الإقبال عليها كبيرا من طرف الطبقة الجزائرية المثقفة (□ بر).

صوت البسطاء : 1922 . 1923 (La voix des humbles)

ظهرت للوجود سنة 1922 ، واستمرت إلى غاية عام 1939 ، وهي عبارة عن مجلة نصف شهرية لها طابع تربوي واجتماعي، تحولت فيما بعد إلى لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (بر بر).

التقدم : 1923 . 1931 (Le Progrès)

ظهرت على الساحة الإعلامية عام 1923 في مدينة الجزائر، تصدر مرتين في الشهر باللغتين، الفرنسية والعربية (ترب) غير أن النسخة الصادرة باللغة العربية سرعان ما توقفت وكان ذلك عام 1926.

19 - نفس المرجع، ص 395.

20- Zahir IHADDADEN, op. cit., P. 335

21 - عبد الرحمن عواطف، المرجع السابق، ص 36.

22 - نفس المرجع، ص 34.

23 - Zahir IHADDADEN, op. cit., P. 335

الشهاب: 1925 . 1939.

أسسها العلامة الشيخ عبد

قسنطينة سنة 1925^(بربر)، واستمرت في الصدور باللغة العربية إلى غاية عام 1939 خلفا لجريدة "المنتقد"، وكانت لسان حال المدرسة الإصلاحية التي يتزعمها ابن باديس.

يستخلص مما سبق بأن فترة ما بين الحريين، لم تكن فيها الصحافة الوطنية على نفس السياق من البداية إلى النهاية، ولذا يمكن تقسيمها إلى فترتين متباينتين، الأولى (1919 . 1926) كانت فيها الصحافة الوطنية تصارع من أجل الظهور أمام الصحافة الأهلية المسيطرة على الساحة الإعلامية، والثانية (1926 . 1939) أصبحت فيها الصحافة الوطنية تعيش نوعا من النضج في نشاطها والصمود في وجه الصحافة الأهلية، تزامن هذا ميلاد حزب "نجم شمال إفريقيا" سنة 1926^(سمبر) الذي عرفت في ظله الصحافة الوطنية قفزة نوعية جديدة نظرا لمواقفه إزاء الوجود الاستعماري، وظهور "حزب الشعب الجزائري" في ما بعد الذي واصل على نفس الدرب، رغم وجود الكثير من الصحف التابعة للصحافة الأهلية إلى جانب الأعداد السابقة الذكر في ما بين (1919 - 1926) منها جريدة "البلاغ الجزائري" (1926 . 1939)، "صدى الصحراء"

24 - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 142.

25- Benyoucef BEN KHEDDA, « Les Origines du 1er novembre 1954 », Ed. Dahleb, 1989, P. 48

- (1926 - 1934)، "صوت الأهالي" La Voix des Indigènes (1929 -
 1931) "الإخلاص" (1932 - 1933)، "صوت الشعب" La Voix du Peuple
 (1933 - 1936).

لم تكن بداية الصحافة الوطنية يسيرة، وإنما عرفت الكثير من العراقيل جعلتها تصارع الزمن من أجل البقاء، سواء تلك الصادرة عن السلطات الاستعمارية أو حتى من طرف الصحافة الأهلية التي أضحت وجودها مهدداً بالزوال.

إن تجذر الصحافة الأهلية في المجتمع الجزائري ودعم أغلبية صحفها من طرف الإدارة الفرنسية على حساب الصحافة الوطنية، لكون الكثير منها تخدم أغراض الاستعمار، صعب كثيراً من ظهور هذا النوع الجديد من الصحف من جهة، وكذا عدم تجذر الأحزاب السياسية التي كانت تعيش الأيام الأولى من حياتها السياسية في مطلع هذا القرن^(شم بر) لدى أوساط المجتمع الجزائري، الذي لم يتأقلم بعد مع ثقافة الأحزاب السياسية بعد أن كان عمل الأحزاب فيما قبل عملاً مختلطاً بالعمل العسكري والإداري والاجتماعي^(ل بر) من جهة أخرى، هذا فضلاً عن الموقف المتصلب والرافض لهذا النوع من الصحافة^(□ بر) إذ منعت جريدة "الأمة" من

26 - يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 09.

27 - أبو القاسم سعد الله، محاضرة ألقاها في المسمى الوطني الأول لكتابته تاريخ

الثورة، مرجع سابق، ص 13-1.

28 - زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 41.

الصدور في شهر سبتمبر 1939 فور تجميد نشاط "حزب الشعب الجزائري"^(ب) لأنه يزعم السلطات الاستعمارية ويعكر عليها الجو السياسي الذي ترغب انتهاجه.

لعل نوع الصحافة الذي صنع أهم الأحداث التي عرفتتها فترة ما بين الحربين، وعلى وجه التحديد فترة (1926 . 1939) هي تلك التي كانت لها صلة بنجم شمال إفريقيا، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي سنتطرق إليها بشيء من التفصيل في ما سيأتي.

نجم شمال إفريقيا:

قدّر لهذا الحزب أن يلعب دورا هاما في تقرير مستقبل الجزائر تحت أسماء عديدة نشأت بتأثير عدة عوامل منها:

- أولا: عزم الأمير خالد على تجسيد أفكاره الاستقلالية التي ظلت تراود ذهنه التي كلفته بالنفي عام 1923 إلى فرنسا.

- ثانيا: توفر جو الحرية في النظام السياسي الفرنسي في فترة ما بين الحربين.

- ثالثا: دور الحزب الشيوعي الفرنسي الراغب في إنشاء حركة عمالية تدافع على مصالح مسلمي شمال إفريقيا^(لح تر) بعد أن فشل الحزب الشيوعي الفرنسي في جمع شمل عمال شمال إفريقيا.

29- Charles-Henri FAVROD, « La Révolution algérienne », Paris, Plon, 1959, P
- Claude COLLOT, op. cit., P. 21 - أنظر كذلك

30 - عبد الرحمن بن عقون، "حول تاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية"، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، العدد 46، أوت - سبتمبر 1978، ص 49.

ولنجاح النجم في عمله، جند من أجل ذلك جهازا إعلاميا ضخما بغية نشر الأفكار الجديدة التي جاءت بها الحركة^(□ تر) خاصة ما يتعلق بالنضال والتضحية في سبيل الوطن والاستقلال، ومن الجرائد التي اعتمد عليها لإبلاغ الرسالة نجد:

الإقدام 1926 - 1930:

عادت جريدة "الإقدام" للظهور سنة 1926، وقد انضمت هذه المرة إلى التيار الوطني بعد أن كانت فيما سبق تحسب على الصحافة الأهلية، وكان لها الشرف بأن تكون أول جريدة استغلها النجم للدفاع عن أفكاره^(برتر) إلى أن تأسست جريدة "الأمة" سنة 1930^(ترتر).

الأمة 1930 - 1939:

تأسست جريدة "الأمة" سنة 1930 خلفا لجريدة "الإقدام"، وواصلت الدّرب كسابقتها في نشر أفكار الحركة والتعريف بمبادئها الوطنية الاستقلالية، ولعل هذا الخط المتخذ من طرف الجريدة كان سببا في جعل الإقبال عليها كبيرا من طرف الجزائريين^(برتر)، كما واصلت عملها الإعلامي أيضا مع حزب

31- Charles- Robert AGERON, « Histoire de l' Afrique contemporaine », (Que-sais je?), P.U.F, Paris, 1977.

32 - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930 - 1945، الطبعة الثالثة،

الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 120.

33 - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 47.

34- Rapport du commissaire de police du 2 juin 1938, archives d'AIX 15H25.

الشعب الجزائري الذي تأسس سنة 1937، وهذا حتى في ظروف سرية عندما منع الحزب من ممارسة النشاط السياسي، إلى أن توقفت سنة 1939^(سم تر).

وللعلم أن جريدة "الأمة" تصدر في باريس باللغة الفرنسية، وكانت الجريدة الوحيدة التي عارضت قرارات المؤتمر الإسلامي المنعقد في 07 جوان 1936^(شم تر)، حيث وصلت إلى حد المطالبة بالوقوف ضد مطالب المؤتمر، والالتفاف جميعا حول فكرة الاستقلال.

الشعب 1937:

تعد أول جريدة عربية أسسها حزب الشعب الجزائري في شهر أوت 1937^(ل تر)، متخذة مدينة الجزائر مقرا لها، تزامن صدورها مع جريدة "الأمة" الصادرة في باريس باللغة الفرنسية، وهي نصف شهرية، يشرف عليها مصالي الحاج ويرأس تحريرها السيد مفدي زكريا ثم خلفه السيد محمد قناناش^(□ تر)، غير أن هذه

35- Ferhat ABBAS, « La nuit coloniale », Paris, 1962, P. 137

36 - زهير إحدادن، المرجع السابق، ص ص 41 - 42.

37- Mahfoud KADDACHE, « Histoire du nationalisme algérien 1919-1951 », 2^e édition, Tome2, E. N. A.L, P. 535

38 - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص ص 141 - 142.

الجريدة لم تر النور طويلا إذ صدر منها ثلاثة أعداد وتم توقيفها من قبل السلطات الاستعمارية بتاريخ 20 سبتمبر 1937^(٤٠).

البرلمان الجزائري 1939:

صدرت في مدينة الجزائر باللغة الفرنسية من قبل مسجونى الحراش^(٤١) وكانت تسعى إلى تبليغ رسالة حزب الشعب الجزائري، مركزة في عملها الإعلامي على ضرورة إنشاء برلمان جزائري للدفاع عن حقوق الجزائريين^(٤٢)، وقد صدر العدد الأول منها يوم 20 ماي 1939 وهو مؤرخ بتاريخ 18 ماي^(٤٣)، واستمرت في الصدور إلى أن توقفت في 29 سبتمبر 1939، إثر إعلان فرنسا دخولها الحرب العالمية الثانية^(٤٤).

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عرفت فترة ما بين الحربين كذلك ميلاد حركة إصلاحية سنة 1931 لتتزعّم في وقت لاحق التيار الإصلاحي، ويذكر أن هذه الحركة نشأت في ظروف تكاد تكون فيها الشخصية الجزائرية منهارة، ولإنقاذ المجتمع الجزائري من ذلك، وضعت على عاتقها

39 - عبد الرحمن بن العقون، "حول تاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية"، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، العدد 47، أوت - سبتمبر 1978، ص 51.

40- Mahfoud KADDACHE, op. cit., P. 535

41- Mahfoud KADDACHE , op . cit., P. 535

42- Rapport de la préfecture : « l'activité indigène dans le département d'Alger », Mai -Août 1939, archives d'AIX- En Provence 15H19 .

43- FAVROD, op. cit., P. 71

مهمة إحياء الثقافة العربية - الإسلامية بقيادة رئيسها ابن باديس ولتحقيق نجاحها في الميدان، كانت في أمس الحاجة إلى منبر لتعلن من خلاله عن مبادئها للرأي العام الجزائري وتجعل منه لسان حال وهمزة وصل بينها وبين الشعب بجميع فئاته المناصرة والمعارضة لها (يرى).

ومن أجل ذلك شرعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إعطاء الأهمية للصحافة جاعلة منها وسيلة من وسائل التعبير عن رأيها ونشر أفكارها الإصلاحية، وتبليغ دعوتها إلى كل أرجاء الوطن.

عندما تأسست جمعية العلماء في الأناضول، لم تكن لديها صحافة خاصة بها، ولذا تولت جريدة "الشهاب" التي أنشأها ابن باديس سنة 1925 خلفا لجريدته الأولى "المنتقد" (سمى) التي أسسها في نفس السنة والتي واكبت في الوقت نفسه حركة التأسيس إلى نشر وتغطية كل نشاطات الجمعية من أخبار وبيانات وبلاغات وغيرها، وبذلك تكون جريدة "الشهاب" أول صحيفة

44 - محمد خير الدين، مذكرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزء الأول، بدون تاريخ، ص 296.

45- Henri ALLEG, La Guerre d'Algérie, Ed. Messidor-Temps Actuels, Paris, Tome I, 1984, P. 188

- تعد جريدة "المنتقد" أول جريدة أسسها ابن باديس سنة 1925، تتولى تغطية نشاطه الإصلاحي الفردي، صدرت في 18 عددا، ثم عوضها بجريدة "الشهاب" في نفس السنة.

اهتمت بالتعبير عن شؤون الجمعية والتعريف بها وكذا انشغالاتها^(شمير)، لقد بدأت أسبوعية، ثم نصف شهرية، ثم مجلة شهرية إلى أن توقفت سنة 1939^(لير).

وبما أن بقاء الجمعية على الساحة يتوقف أساسا على مدى إقبال وانضمام الأنصار إليها، والذين لا يمكن أن يكونوا إلا عن طريق التعريف بنشاط وأهداف الحركة، ولذا قررت الجمعية خوض ميدان الصحافة، فأنشأت مجموعة من الصحف، فكلما توقفت صحيفة إلا وأعلنت عن ميلاد صحيفة جديدة وهي "السنة"، "الشريعة"، "الصراط"، "البصائر"^(ير).

وكل ما في ذلك هو خوض جمعية العلماء الميدان السياسي، وعدم الاكتفاء بالميدان الإصلاحي المحض، ولذا اعتبرت فرنسا خطرا على وجودها في الجزائر وفرضت على مسؤوليها أحكام قاسية^(ير)، وإن مشاركتها في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936، وكذا موقف ابن باديس ورده على فرحات عباس عندما نفى وجود كيان الأمة الجزائرية، إلى جانب مواقف أخرى عبر عنها

46- FAVROD, op, cit., P. 68

47 - محمد خير الدين، المرجع السابق، ص 298.

48 - عبد المالك مرتاض، "حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر"، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، العدد 44، أفريل - ماي 1978، ص 35.

49 - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 85.

شخصيا ابن باديس عن تصور الجمعية للسياسة في الجزائر، زادت
متاعب، وصعبت عليها الإفلات من الرقابة الاستعمارية (لجسم).

السنة النبوية المحمدية: 1933 (سم)

جريدة أسبوعية لسان حال الجمعية، يشرف عليها رئيس
جمعية العلماء ابن باديس، يرأس تحريرها الأستاذان البارزان في
الميدان الصحفي هما الطيب العقبي والسعيد الزاهري، صدر أول
عدد لها في أول مارس 1933 (برسم) بالمطبعة الإسلامية بقسنطينة،
شعارها يتكون من آية قرآنية وحديث نبوي شريف هما قوله تعالى:
"لکم فی رسول اللہ أسوة حسنة" (ترسم) وقول الرسول صلى الله عليه
وسلم: "من رغب عن سنتي فليس مني"، وتوقفت في نفس السنة بعد
أن صدر منها ثلاثة عشر عددا (يرسم).

-
- 50 - نفس المرجع والصفحة .
- 51 - لقد اختلف الشيخ محمد خير الدين عن باقي الباحثين في تحديد تاريخ صدور
صحيفة "السنة" التي يرجعها الشيخ خير الدين إلى عام 1932، في حين باقي الباحثين
يرجعونها إلى عام 1933.
- 52 - علي حشلاف، "المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال
صحفها 1931 - 1939"، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال،
جامعة الجزائر، 1994، ص 134.
- 53 - سورة الأحزاب، الآية 21.
- 54 - علي مرحوم، "نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية"، مجلة الثقافة،
تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، العدد 44، أفريل - ماي، ص 13.

الشرعية: 1933

جريدة أسبوعية ثانية للجمعية أصدرتها بعد توقيف الاستعمار لجريدة "السنة"، صدر أول عدد منها في شهر جويلية 1933 بقسنطينة، بعد نحو أسبوعين من تعطيل سابقتها^(شمسم). التي لا تختلف عنها لا في المنهج المتخذ ولا في أسلوب التحرير، وكانت تصدر تحت إشراف رئيس الجمعية ابن باديس ويرأس تحريرها الأستاذان الطيب العقبي والسعيد الزاهري، أوقفتها السلطات الاستعمارية عند صدور عددها السابع عشر المؤرخ في 1933/08/28^(شمسم).

الصَّراط السَّويّ 1933 - 1934:

الصحيفة الثالثة للجمعية بعد توقيف "السنة" و"الشرعية"، وهي أسبوعية ولسان حال الجمعية، صدرت بتاريخ 1933/09/11 بمدينة قسنطينة، استمرت في الصدور إلى بداية شهر جانفي 1934 على نفس الخط والمبادئ التي سارت عليها جريدتا "السنة" و"الشرعية" سابقتا الذكر^(شمسم)، وتوقفت إثر صدور قرار استعماري

55 - نفس المرجع والصفحة.

56 - محمد خير الدين، المرجع السابق، ص 297.

57 - نفس المرجع والصفحة .

في حقها بتاريخ 8 جانفي 1934 وهو التاريخ الذي تزامن مع صدور عددها السابع عشر^(لسم)، وكان يديرها ابن باديس مثل سالفتيها.

البصائر 1935 - 1939:

تعد الصحيفة الرابعة لجمعية العلماء، وهي أسبوعية يديرها ويرأس تحريرها الشيخ الطيب العقبي والسعيد الزاهري^(لسم)، شعارها الآية الكريمة: "قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ"^(لحشم)، صدر عددها الأول بتاريخ 1935/12/27 بمدينة الجزائر، استمر صدورها بالعاصمة إلى غاية عام 1937، ثم بعد ذلك أصبحت تصدر بمدينة قسنطينة بالمطبعة الإسلامية الجزائرية، ولعل سبب انتقالها من العاصمة إلى مدينة قسنطينة هو انسحاب الأستاذ الطيب العقبي من رئاسة التحرير وتعويضه بالسيد مبارك الملي، ظلت قائمة إلى أن أدركها إعلان الحرب العالمية الثانية، فتوقفت عن الظهور، شأنها شأن "الشهاب"، طبقا لقرار من جمعية العلماء، وبذلك يكون العمر الإجمالي لجريدة "البصائر" الأولى، بصائر ما قبل الحرب العالمية الثانية، نحو خمس سنوات، نصفها الأول بإدارة الشيخ الطيب العقبي ونصفها الثاني بإدارة الشيخ مبارك الملي.

58 - علي حشلاف، المرجع السابق، ص 135.

59 - علي مرحوم، المرجع السابق، ص 18.

60 - سورة الأنعام، الآية 104.

